إشكالية تصنيف النّصوص التّعليميّة وأثرها في تنمية الرّصيد اللّغوي لدى المتعلمّ

نصوص السّنة الخامسة من التّعليم الابتدائي أنموذجًا.

The formality of classifying educational texts and its Impact on developing the learner's linguistic skills

Texts of the fifth year of primary education as a model.

د. نور الهدى تازي[1]* سفيان ناعم[2]

[1] جامعة يحي فارس بالمدية (الجزائر)، البريد الإلكتروني: tazinourelhouda1994@gmail.com

[2] المركز الجامعي الشريف بوشوشة بأفلو (الجزائر)، البريد الالكتروني: s-naam@cu-aflou.edu.dz

تاريخ الاستلام: 2024-07-27 تاريخ القبول: 2024-10-04 تاريخ النشر: 25-05-2025

مُلخّص البحث

يشغل النّص مكانة هامّة في المنظومة التّربويّة، بحيث يعدّ نموذجا فعّالا في تعليم وتعلّم اللّغة، كما يعتبر رافدا من الروافد الأساسيّة المعتمد عليها في تعزيز التّبليغ والتّواصل، وباعتباره مصبّا لجميع الأنشطة اللّغويّة المختلفة (الظّواهر النّحويّة، الصّرفيّة، القراءة بنوعيها وإنتاج المكتوب) جاء الخوض فيه من وجهة نظر لسانيّة نعالج من خلالها إشكالية تصنيف النّصوص في مرحلة تعدّ من المراحل التّعليميّة الحسّاسة وهي مرحلة الابتدائي، وكذا تأثير هذه الأخيرة في تنمية الرّصيد اللّغوي للمتعلّم.

الكلمات المفتاحيّة: النّص–الرّصيد اللّغوي–أنواع النّصوص.

Abstract:

The texts occupies important place in the educational system, as it considered an effective model in teaching and learninig the language, and it is one of the main tributaries that are relied upon in promoting communication and reporting, and as it is collector of the four skills (grammatical and morphological, both types of reading and writing) attention came to it from a linguistic point of view through it, we address the problem of classifying texts at a sensitive stage, which is primary

* **المؤلف المرسل: تازي نور الهدى**

stage as well as the impact of the latter on the development of the learner's vocabulary.
Key words: the text- types of texts- learner's vocabulary.

1.مقدمة

يشغل النّص مكانة هامّة في المنظومة التّربويّة، بحيث يعدّ نموذجا فعّالا في تعليم وتعلّم اللّغة، كما يعتبر رافدا من الروافد الأساسيّة المعتمد عليها في تعزيز التّبليغ والتّواصل، وباعتباره مصبّا لجميع الأنشطة اللّغويّة المختلفة (الظّواهر النّحويّة، الصّرفيّة، القراءة بنوعيها وإنتاج المكتوب) جاء الخوض فيه من وجهة نظر لسانيّة نعالج من خلالها إشكالية تصنيف النّصوص في مرحلة تعدّ من المراحل التّعليميّة الحسّاسة وهي مرحلة الابتدائي، وكذا تأثير هذه الأخيرة في تنمية الرّصيد اللّغوي للمتعلّم.

إشكاليّة الدّراسة

كيف يؤثّر تصنيف النّصوص في إثراء الرّصيد اللّغوي لدى المتعلّم في مرحلة الابتدائي؟ وهل نصوص القراءة المقترحة في كتاب السّنة الخامسة من التّعليم الابتدائي تلائم حاجيات المتعلم؟

فرضيات الدّراسة

- ✓ التعرّف على مختلف النّصوص التّعليميّة وكذا استثمارها في العمليّة التّعليميّة التّعلّميّة.
- ✓ التعرّف على أهميّة تّصنيف النّصوص التّعليميّة وحاجة الوزارة الوصيّة إلى معرفة ذلك وتبنّيه في بناء المناهج التّعليميّة.
- ✓ إدراج نصوص متنوّعة في المقرّرات الدّراسيّة يساهم في إثراء الرّصيد اللّغوي للمتعلّم.

منهج الدّراسة

اعتمدنا في بحثنا هذا على المنهج الإحصائي التّحليلي؛ حيث قمنا بإحصاء الألفاظ اللّغويّة المدرجة تحت عنوان " رصيدي الجديد" في كتاب السّنة الخامسة من التّعليم الابتدائي، بعدها توّجهنا إلى تحليل النّصوص المبرمجة في الكتاب وتصنيفها وفق معايير لسانيّة.

أهداف الدّراسة

تهدف هذه الدّراسة إلى تبيان:

- ✓ تصنيف النّصوص يساعدنا على التّفكير في حلول جديدة من أجل التّحكّم في ممارسة اللّغة الأمّ، وبالتّالي التّفكير في تكوين رصيد لغويّ يتناسب ومتطلبات الحياة اليوميّة للمتعلّم بإقحامه في نصوص ذات طابع تواصلي.
- ✓ الاطّلاع على معايير تصنيف النّصوص والعمل بها، سواء تعلّق ذلك بالوزارة الوصّية أو المعلّم في حدّ ذاته.
- ✓ تصنيف النّصوص محاولة تقودنا للتّرحال والاطّلاع على العلوم اللّسانيّة الحديثة بمختلف فروعها، وما يمكن لهذه الأخيرة من تقديمة في مجال تعليم وتعلمّ اللّغات.
- ✓ أهميّة النّصوص التّعليميّة ودورها في تكوين الرّصيد اللّغوي لدى المتعلّم

محاور الدّراسة

1. المقدمة.
2. في ماهيّة النّص –قراءة مقتضبة في المفاهيم–.
3. تعريف الرّصيد اللّغوي.
4. معايير تصنيف النّصوص والغاية من ذلك.
5. تحليل نصوص السنة الخامسة من التّعليم الابتدائي.
6. الخاتمة.

2. في ماهيّة النّص–قراءة مقتضبة في المفاهيم–

1.2. النص لغة

جاءت مادة (ن، ص، ص) في المعجم الوسيط بمعنى الّرفع والإظهار، يُقال نصَّ الحديث بمعنى رفعه وأسنده إلى قائله[1]، وكذا في لسان العرب بمعنى الإسناد والرّفع والظّهور أيضا، يقال: نصّ الحديث،

ينصّه، نصّا، رفعه، وكلّ ما أظهر فقد نُصّ، وقال عمر بن دينار المحدّث: ما رأيت رجلا أنّص للحديث من الأزهري: أي أرفع له وأسند...[2]

ومن قراءة ما ورد في التّعريفين السّابقين، نخلص إلى أنّ حدّ النّص لغة في معاجمنا العربيّة يخرج إلى:

-الرّفع: ومنه قولك نصّ الحديث؛ أي رفعه، وقولنا انتصّ أي؛ ارتفع وانتصب.

-الإسناد: نصّ القول إلى صاحبه؛ أي أسنده إليه.

-الظّهور: ونصّ الشّيء؛ أي رفعه وأظهره.

هذا فيما يخصّ مادة (ن، ص، ص) في معاجمنا العربيّة، أمّا في المعاجم الغربيّة، فلفظة (نص) Texte مأخوذة من أصل لاتيني (Tex tus) والتي تعني النّسيج (tissue)، أو ظفيرة من الشّعر، ومنها الفعل ينسج (textere)، كما تُطلق لفظة texte على الكتاب المقدّس[3]، كما نجد أزهر الزنّاد يُطلق على مؤلّفه "نسيج النّص" وهو عنوان يقارب المعنى اللّغوي للنّص، فكما أنّ خيوط النّسيج تترابط فيما بينها وتتلاحم لتنتج لنا قطعة أو ثوبا كذلك هي الكلمات تترابط فيما بينها وتنسجم لتنتج لنا نصا.

2.2.حدّ النّص اصطلاحًا

أضحى مصطلح النّص اليوم من أكثر المصطلحات إثارة وتعقيدا، كونه فضاء متعدّد الأبعاد وتحكمه قواعد لغوية وغير لغويّة، ولذلك سنسعى في تحديد معناه الاصطلاحي من منظورين أساسين؛ هما منظور لسانيّ ومنظور بيداغوجيّ.

1.2.2.النّص في التّنظير اللّساني

تشعّبت واختلفت آراء اللّسانيين في تعريف النّص وهذا راجع لاختلاف خلفياتهم البحثية وتباين مشاربهم الفلسفيّة واللسّانيّة، وها هي جوليا كرستيفا J. Kristeva تجعل النّص جهاز عبر لغوي تتضافر ملفوظات قديمة ومعاصرة في إنتاجه"[4]، أمّا رولان بارت R.Barth فيرى النّص بأنّه إنتاج يتشارك فيه كلّ من القارئ والمؤلّف؛ ذلك أنّ القراءة لديه في حدّ ذاتها تعتبر تأليفا[5].

أمّا دي بوجراند ودريسل D.Beaugrand. Dresseler فقد عرّفا النّص استنادا إلى وظيفته وهي الوظيفة التّواصليّة، وقد وضعا شروطا أو معايير إذا اجتمعت شكّلت نصا، وهذه الشروط تتمثّل في : السّبك، الالتحام، القصد، القبول، الإخباريّة، المقاميّة والتنّاص، ويزول عنه هذا الوصف إذا نقص واحد من هذه المعايير.[6]

ومن هذه التعريفات يمكننا الخروج بالنّقاط الآتيّة:

- ✓ النّص فضاء تتقاطع وتتداخل فيه مجموعة من النّصوص، كونه يحمل مجموعة من العلامات اللّغويّة وغير لغويّة، فيكون بذلك ترحال لمجموعة من النّصوص وهذا حسب جوليا كرستيفا.
- ✓ أخرج رولان بارت النّص من دائرة مغلقة والتي كانت حكرا على المؤلّف فقط وأشرك القارئ في عملية إنتاجه وذلك من خلال قوله: النّص مفتوح ينتجه القارئ، لأنّ فعل القراءة بالنّسبة له هو إسهام في التّأليف.
- ✓ أولى كلّ من دي بوجراند ودريسلر أهمّية بالغة للوظيفة التّواصليّة، ولكي يكون النّص نصّا يلزم أن تتوّفر فيه المعايير السّبعة التي حدّداها.

2.2.2.النّص من المنظور البيداغوجي

نتجّه إلى تعريف النّص في مجاله التّعليميّ التعلّميّ، كونه يعدّ نموذجا فعالا في تعليم وتعلّم اللّغة، فهو يمثّل:" وحدة تعليميّة تمثّل محورا تلتقي فيه جميع المعارف اللّغويّة والمتعلقة بالنّحو والصّرف والعروض والبلاغة وعلوم أخرى، كعلم النّفس، وعلم الاجتماع، والتّاريخ، بالإضافة إلى المعطيات المعرفيّة المتميّزة التي أصبحت تقدّمها علوم اللّسان في دراسة النّصوص، وما في ذلك من فائدة جليلة تعود على العمليّة التعليميّة"[7]، وممّا لا يغرب على أحد، ومن خلال التّعريف، أضحى النّص محورا أساسيا في العمليّة التّعليميّة التّعلميّة، بحيث تأتي أهميّة التّركيز عليه باعتباره دعامة بيداغوجيّة تدور في فلكه مختلف الأنشطة اللّغويّة (الظّواهر النّحويّة، الصّرفيّة، القراءة بنوعيها، وإنتاج المكتوب) وهذا ما يعرف اليوم بالمقاربة النّصيّة، التي تعتني بمستوى النّص ككلّ وليس بالجملة كما كان سائدا، وليس ذلك فقط وإنّما

اتّجهت الأنظار اليوم إلى الاعتناء به لمستويات لغويّة مختلفة ومتداخلة (صوتيّة، معجميّة، دلاليّة وتداوليّة)، وخاصة تداوليّة وذلك لتقليص الهوة بين ما يُتداول في القسم وما هو موجود في واقع المتعلم.

3.تعريف الرّصيد اللّغوي

1.3.الرّصيد لغة

اتّخذ الرّصيد في معاجم اللّغة العربيّة تعاريف مختلفة، حيث نجده في لسان العرب بمعنى الرّاقب أو المرتقب، فالرّاصد بالشّيء رّاقب له، والتَّرَصُّد هو التَّرقُّب. قال اللّيث: يقال أنا لك مْرِصد بإحسانك حتى أكافئك به؛ قال والإرْصَاد في المكافأة بالخير، وقد جعله بعضهم في الشّر أَيضا .والرّصيد :السّبع الذي يَرْصُد لِيثِب وقيل ترصده :ترقبه. وأرصَد له الأمر: أَعَدَّهُ. قال الزجاج: والإرصاد :الانتظار. وقال غيره :الإرصاد :الإعداد. والَمْرصُد والمرصاد عند العرب الطريق"[8].

أما في القاموس المحيط فعرّفه الفيروز آبادي بقوله": رصَده رصداً وَرصدا :رَقَبهُ، كتَرَقَّبه، والّراصُد: الأَسَد. والَّرصيُد: الّسُّبعَ يْرصُد الُوثوب. والرّصوُد: نَاقةٌ تَرصُد هي شْرَب غيِرها لِتَشَرَب وأْرصْدت له: أعَدْدت، وكَافَأْتُه بالخْيِر أو بالَّشِّر. والِمْرصاُد: الطّريق، والَمكاُن الذي يُرصُد فيه الَعُدُّو."[9]

2.3.الرّصيد اللّغوي اصطلاحًا

يُعرّف الرّصيد اللّغوي على أنّه مجموعة من الكلمات التي يختزنها أو يمتلكها الفرد في ذهنه، وهي بالنّسبة للطّفل تمثّل ثروة لغويّة، بحيث يكون بحاجة ماسّة في مراحله الأولى إلى اكتساب مجموعة من المفردات هذه المفردات تشكّل لديه معجما لغويا ثريا يُطلق عليه اسم الرّصيد اللّغوي، وهذا الرّصيد غالبا ما يكون معجميًا (ألفاظ وكلمات) شرط أن يكون على دراية بمعانيها ويستطيع توظيفها في سياقات حيّة مختلفة، واكتسابه في هذه المرحلة المبكرة من عمره لرصيد لغوي غني هو بمثابة مفتاح لبناء إمكانات معجميّة لمراحل تعليميّة لاحقة تسهّل عليه عمليّة الإنتاج اللّغوي وبالتّالي يسهل عليه التّواصل.

ويجمل القول الدّيب علي محمّد في تعريف الرّصيد اللّغوي على أنّه محصّلة ما توّصل إليه الفرد في مراحله التّعليميّة سواء تعلقّ الأمر بالمفردات أو بالمعلومات والخبرات في تلك الفترة الزّمنيّة[10].

وعليه يمكننا القول بأنّ الرصيد اللّغوّي هو تلك الثّروة المعجميّة واللّغويّة التي يجمعها المتعلّم خلال مشواره الدّراسي (عدد المفردات)، بحيث يقوم بتخزينها فتصبح من المعارف المخّزنة، فإذا ما تمّ استعمالها في مواقف تعليميّة معينة تصبح لديه بمثابة مورد من الموارد التي يستند عليها في حلّ مشكل يصادفه من مشاكل اللّغويّة.

4.معايير تصنيف النّصوص والغاية من ذلك

تتميّز كلّ مرحلة من مراحل التّعليم في الجزائر بخصوصيّة تعليميّة، خاصّةً مرحلة الابتدائي، والتي تعدّ من المراحل الحسّاسة التي يتلّقى فيها المتعلّم اللّبنات الأولى للتعلّم الصّحيح أقول وليس التّعليم، لأنّ التّعلم فعل قصدي ذاتي مبني على منطق البناء لا التّراكم، ولذلك أخذ علماء النّص وعلماء تدريس اللّغات على عاتقهم البحث في إشكاليّة تصنيف النّصوص ومحتواها، والذي هو عبارة عن:" مجموعة الخبرات التّربويّة التي تقدّم من خلال المقرّرات الدّراسيّة التي تعدّها المؤسّسة التّربويّة (المدرسة) للمتعلّمين من أجل دراستها ومساعدتهم على النّمو الكامل".[11]

1.4.بعض نماذج تصنيف النّصوص

ظهرت محاولات عديدة تُعنى بتحديد هياكل النّصوص ووظائفها، ومن بين هذه المحاولات نجد محاولة اللّساني كلاوس برينكر K. Brinker الذي قام بوضع معايير يضبط فيها النّصوص، نذكر من بينها[12]:

معيار وظيفة النّص

وقد قسّمها إلى خمسة أقسام: نصوص إبلاغيّة (خبر، كتاب متخصص تقرير، نقد...) ونصوص استجابة (إعلان دعاية، تعليق، طلب، قانون...)، ونصوص التزام (عقد، شهادة، ضمان...) ونصوص اتصال (شكر، خطاب، تعزية...)، ونصوص إعلان (وصية، مسند تعيين...)، وقد اعتمد في تقسميه لهذه النّصوص على نظريّة أفعال الكلام.

معايير سياقية

يكون التّصنيف فيها مراعيا للسّياق التّواصلي، بحيث يعتمد في تحديد مواقف وصف النّصوص سياقيا على مقولتين أساسيتين:

- المقولة الأولى: هي شكل التّواصل الذي يمكن التفريق فيه بناء على الوسيلة وهي (التواصل وجها لوجه، والهاتف، والإذاعة، والتلفاز والكتابة).
- المقولة الثانية: وهي مجال الفعل الاجتماعي وينقسم إلى: مجال خاص، ومجال رسمي، ومجال علني.

معايير تركيبية

تتعلّق بموضوع النّص وشكل بسط الموضوعات ويمكن النظر إلى موضوع النّص بالاعتماد على التّحديد الزّمني للموضوع متناسبا مع موقف الكلام، والعلاقة بين الباث والمتلقّي في إطار التوجّه المكاني، وعلى أساس هذه المعايير جاءت محاولات عدّة في تصنيف النّصوص، نذكر من بينها:

محاولة جلنز Glenz

قدّم جلنز خمسة أصناف من النّصوص حدّدها في[13]:

- نصوص الرّبط، وتتضمّن: نصوص الوعد، والعقد، قانون، إرث، أمر.
- نصوص الإرشاد: التماس، دفاع، نصوص دعاية، خطاب سياسي، كتب تعاليم وإرشادات.
- نصوص اختزان: ملاحظات، فهرس، دليل التّلفون، يوميات، تخطيط، مسوّدات.
- نصوص لا تنشر علانيّة: تقرير، عرض، رسالة، بطاقة.
- نصوص تنشر علانيّة: خبر، كتاب، دراسة، رواية، حصّة، مسرحيّة، شعر.

محاولة جروسيه **Grosse**[14]: وقد قدّم نموذج التّصنيف الآتي:

فئة النّص	وظيفة النّص	أمثلة
نصوص معياريّة	وظيفة معياريّة	القوانين، اللّوائح، التّوكيلات، شهادات الميلاد، وثائق الزّواج.
نصوص الاتصال	وظيفة تواصليّة	كتابات التّهنئة، كتابات المواساة.
نصوص الدّالة على مجموعة	وظيفة الدّالة على مجموعة	الأناشيد الجماعيّة.
نصوص شعريّة	وظيفة شعريّة	القصيدة، الرّواية، المسرحيّة الفكاهيّة.
نصوص قائمة على الذّات.	وظيفة ذاتيّة	اليوميات، مسيرة الحياة، ترجمة ذاتيّة، يوميات أدبيّة.
نصوص قائمة على الطّلب.	وظيفة الطّلب.	إعلان، دعاية بضائع، برامج حزبيّة، تعليقات صحفي، كتابة رجاء، التماس.
فئة التّحوّل.	وظيفتان مؤثّرتان بالقدر نفسه.	نصوص تقوم بوظائف طلبيّة ونقل المعلومات.
نصوص قائمة على خبر موضعيّ.	نقل الموضوعات.	الخبر، التّنبؤ بالطّقس، النّص العلميّ.

حاول كلّ من Glenz و Grosse وضع تصنيف مناسب للنّصوص مستندين في ذلك على معيار الوظيفة التي تؤديها تلك النّصوص في المجتمع، ولكن ما نلحظه أنّ بعض أنواع النّصوص (مقالات صحفيّة، إشهار، دليل هاتف، فاتورة الغاز...) مُغيّب في العمليّة التّعليميّة التّعلميّة، بحيث أنّ الكتاب المدرسي غالبا ما يحوي على نصوص علميّة أو نصوص أدبيّة، فالنّصوص الأدبيّة هي نصوص غالبا ما تكون منتقاة من التّراث الأدبي ويغلب عليها الجانب العاطفي؛ بحيث يتشبّع المتعلّم بمجموعة من المفردات(الصّداقة، الحب، التّسامح،...) التي من خلالها يستطيع التّعبير على ما يختلج في نفسه من أحاسيس ومشاعر وتنمّي الإبداع لديه.

أمّا النّصوص العلميّة، فهي نصوص مختارة بعناية تقدّم حقائق علميّة ويتفقّ الجميع عليها، وهذه النّصوص تثري الرّصيد اللّغوي للمتعلّم لاسيما الطفل، وتكسبه الأسلوب المباشر في التّعبير من دون حاجة إلى إعمال خياله.

ولا يمكننا إنكار ما يقدّمه هذين الصّنفين من النّصوص للمتعلّم من مفردات تعمل على توسيع خبراته العقليّة ومدركاته الحسيّة، لكن لا يمكننا غض النّظر عن بقية أصناف النّصوص وفائدتها بحيث يجب في اختيارها مراعاة لمقتضيات سيمائيّة وتداوليّة، وهي ضرورة لابدّ منها اليوم لأنّ القدرات التّواصليّة الحقيقيّة للّغة لا تظهر إلاّ في استعمالها العادي.

5.كتاب السّنة الخامسة من التّعليم الابتدائي

هو كتاب القراءة والنّصوص الموجّه لتلاميذ السّنة الخامسة من التّعليم الابتدائي، تحت رقم 32/ 2019، تمّ إعداده من قبل[15]:

- **بن** الصيّد بوريني سراب.
- حلفاية داود وفاء.
- بن عاشور عفاف.
- بوسلامة عائشة.

المحور	عنوان النّص	نوعه
المحور رقم01: القيم الإنسانيّة	-رفاق المدرسة. -التّعاونيّة المدرسيّة. -طريق السّعادة.	نصّ أدبيّ ذات طابع تواصلي. نصّ أدبي ذو طابع تواصلي. نصّ أدبي ذو طابع تواصلي.
المحور رقم 02: الحياة الاجتماعيّة والخدماتيّة.	-من أشرف المهن. -الإخلاص في المهن. -مهنة الغد.	نصّ أدبي ذات وظيفة ذاتيّة ينمي قيم أخلاقيّة. نصّ أدبي ينمّي القيم الأخلاقية للمتعلّم. نصّ أدبي يستهدف قيم المجتمع والأخلاقيات التي يجب أن يلتزم بها المتعلّم.
المحور رقم 03: الهويّة الوطنيّة.	-تاكفاريناس يتحدّث. -كلّنا أبناء وطن واحد. -أرض غالية.	-نصّ أدبي قائم على وظيفة ذاتيّة تتمثّل في بيان مسيرة كفاح تاكفاريناس. -نصّ أدبي ستهدف تنميّة وعي الانتماء للوطن الواحد. -نصّ أدبي.
المحور رقم 04: التّنمية المستدامة.	-سرّ الحياة. - حين تصير النّفايات ثروة. -الحصاد والكلب وقطعة الخبز.	نصوص تقوم على وظائف طلبيّة ونقل المعلومات. نصّ أدبي يدور حول مغزى الحفاظ على خيرات البلاد.
المحور رقم 05: الصّحة والتّغذية.	-وادي الحياة. -ممنوع الدّخول. -أحسن الأطباء.	نصوص قائمة على خبر موضعي، بحي تقول بنقل المعلومات طبيّة للمتعلّم. (نصوص علميّة)
المحور رقم 06: عالم العلوم والاكتشاف.	-عبقريّة فذّة. - قصّة النسلين. -الرّوبوت المشاغب.	-نصّ ذات وظيفة ذاتيّة، تمثّل سيرة حياة البيروني. -نصّ قائم على خبر موضعي (نقل معلومات) - نصّ قائم على خبر موضعي (نقل معلومات)

المحور رقم 07: قصص وحكايات من التّراث.	-عزّة ومعزوزة. -جُحا والسّلطان. -وفاء صديق.	نصوص قائمة على الذّات ذات وظيفة أدبيّة (رواية قصص).
المحور رقم 08: الأسفار والرّحلات.	-رحلة إلى عين الصّفراء. -حُكى ابن بطّوطة.	نصوص من فئة التحوّل، تقوم بنقل معلومات حول البلدان واكتشاف معالمها.

دراسة المدوّنة: سنقوم بدراسة تطبيقيّة نحصي من خلالها نشاط "**الرّصيد الجديد**" في نصوص العيّنة من حيث النّوع والكم، لكن قبل ذلك يجب أن نتعرّض لمحتويات فهرس الكتاب والنّصوص التي يضمّها، بعدها سنجري التّحليل الإحصائي.

فهرس الكتاب

يحتوي الكتاب على ثمانية مقاطع يتبع كلّ مقطع محور تعليمي؛ بحيث يمثّل المقطع شهرا كاملا يدور في فلكه محور تعليمي، يُختتم كلّ مقطع بوضعيّة ادماجيّة يتّم فيها اختبار مكتسبات المتعلّم خلال ذلك الشّهر، والمحور هو بمثابة الوحدة التّعليميّة كما كان يُعبّر عنها سابقا، يحوي ثلاثة نصوص.

تناولت محاور الكتاب مجالات متنوّعة ومختلفة من الكتاب، نذكرها:

القيم الإنسانيّة – الحياة الاجتماعيّة والخدمات – الهويّة الوطنيّة -التّنمية المستدامة– الصّحة والتّغذية – عالم العلوم والاكتشاف – قصص وحكايات من التّراث – الأسفار والرّحلات.

ويحتوي كلّ محور تعليمي على ثلاث نصوص قراءة مشروحة؛ أي بمعدّل ثلاثة وعشرون(23) نصّا في الكتاب، بحيث يُرفق كلّ نصّ بنشاط" **رصيدي الجديد**"، الذي هو بمثابة البنك اللّغوي الذيّ يُخزّن فيه المتعلّم مفرداته اللّغويّة الجديدة المكتسبة.

تصنيف نصوص الكتاب وفق تصنيف جروسه:

النّتائج المُتوصّل إليها:

تنوّعت نصوص القراءة المختارة للسّنة الخامسة من التّعليم الابتدائي بين نصوص **علميّة وأدبيّة** يغلب عليها الطّابع التّواصليّ، بحيث تهدف هذه النّصوص إلى تعزيز مجموعة من القيم الأخلاقيّة والوطنيّة وتربية الذّوق الأدبي للمتعلّم من خلال تهذيب ميوله وتربيّة شخصيته، وكذا تزويده بمادة معجميّة ثريّة وإن كانت صعبة عليه في بعض النّصوص وخاصّة العلميّة(أجسام مضادّة، أُباة...)، غير أنّها أغفلت بعض التّصنيفات، وخاصّة ذات الطّابع الطلبي (كتابة تقارير، مقالات صحفيّة، لوحات إشهاريّة...) التي تخدم المتعلّم في حياته الاجتماعيّة والموجودة في واقعه المعيش، وقد لاحظنا وُجودها (النّصوص الطّلبيّة) في نهاية كلّ مقطع مُدرجة في نشاط "**أوسّع معلوماتي**" وكذا نصوص ذات الطابع الجماعي المتمثّلة في **الأناشيد،** وهي لا تمثّل نصوصا محوريّة كما هو الحال بالنّسبة لنصوص القراءة المشروحة، بحيث قد يتجاهلها المعلّم في حال ما إن نفذ منه الوقت أو كان متأخرا في البرنامج، وفي رأينا هذه النّصوص هي المعنيّة أكثر لأنّها تُصادف المتعلّم في حياته اليوميّة، فقد يملك الكفاية اللّغويّة لكن لا يمتلك كيفية توظيفها واستعمالها، خاصّة إذا تعلّق الأمر بكتابة طلب خطّي أو ملأ صك بريدي...وغيرها من الأمور الوظيفيّة التي ينبغي على المتعلّم أن يكون على دراية بها فهما وممارسة.

إحصاء الألفاظ اللّغويّة من خلال نشاط "رصيدي الجديد" من حيث الكم والنوّع والتّواتر:

المقطع	عدد الأسماء والصّفات	عدد الأفعال	الأكثر تداولا
المقطع رقم 01:	10	04	الرّفيق/ الصّاحب/ التّعاون.
المقطع رقم 02:	09	04	الحياة/ العمل/ الخدمات.
المقطع رقم 03:	16	04	الوطن/ أرض الأجداد
المقطع رقم 04:	11	06	مصدر (مصدر الماء، مصدر للرّزق) /الموارد/ الإسراف والتّبذير
المقطع رقم 05:	15	02	الجسم/ الأمراض
المقطع رقم 06:	09	03	اكتشاف/ ابتكار/ علماء
المقطع رقم 07:	05	05	القصة/ الخير/ الشّر
المقطع رقم 08:	09	01	السوق/ عادات/ الرّحالة

النّتائج المُتوصّل إليها

بعد الإحصاء الذي أجريناه بخصوص نشاط "**رصيدي الجديد**" توّصلنا إلى أنّ نسبة **الأسماء** والصّفات أكثر من **الأفعال**، بحيث عددها 86 مفردة مقارنة بالأفعال التي عددها 29، فكانت الأسماء أوفر حظا في **نشاط رصيدي الجديد**، والمآخذ التي تحسب على هذا النّشاط هو إغفالهم استعمال التّراكيب اللّغويّة (الجمل الفعليّة والإسميّة)، بحيث أنّ المتعلّم في هذا السّن ليس بحاجة إلى المفردات بقدر ما هو محتاج إلى التّراكيب والسياقات اللّغويّة لأنّه سبق وأن اكتسب الأسماء والمفردات في السنوّات الأولى، ضف إلى ذلك سُهولة التقاطها سواء في المدرسة أو في المجتمع هذا من جهة، ومن جهةّ أخرى صعوبة بعض المفردات، التي وإن تمّ شرحها لاحظنا أنّها بقيت غامضة، **مثل**:

–تَربت يداه بالنّقاء: غمره الطُّهر.

–الأُباة: المعتزّون بأنفسهم.

–شموخ: عزّة.

–الأجسام المضادّة: أجسام تدمّر الكائنات الدّخيلة على الجسم.

وعليه، يمكننا القول إنّ إدراج نشاط" **رصيدي الجديد**" التفاتة تُحسب أنّها إيجابيّة وتخدم المتعلّم، ولكن يجب في ذلك مراعاة مستوى المتعلّم وسنّه، وكذا المحتوى الذي تحمله النّصوص المبرمجة لهذه الفئة، غير متناسين أنّها هي أيضا تخضع لمعيار الشّيوع الذي يُراعى فيه نسبة تواتر الكلمة وشيوعها في المجتمع، ومعيار التّوزيع الذي يهتم بتوزيع هذه الكلمات في النّصوص وتعداد سياقات استعمالها، وكذا سهولة استرجاعها واستحضارها، ولا ننسى التركيّز على الآداء اللّغوي لها في الاستعمال.

6.خاتمة

بعد المسح الذي قمنا به على نصوص القراءة من كتاب السّنة الخامسة ابتدائي، خرجنا بالنّقاط الآتيّة:

- يتأسّس النّص على مجموعة من الاعتبارات النّظريّة والعلميّة، وعمليّة اختياره تمرّ بمراحل منظّمة ولا تتمّ بطريقة عشوائيّة خاصة في مجال التّعليم.
- عمليّة تصنيف النّصوص سبقت علم النّص الحديث ظهورا، لكن لم تنل الاهتمام اللّازم إلاّ في أواخر القرن العشرين مع تطور علم اللّغة النّصي الحديث.
- إثراء الرّصيد اللّغويّ للمتعلّم ضرورة لابدّ منها خاصة في مرحلة الابتدائي، بحيث تمكّنه من فهم مفردات ثقافيّة جديدة؛ وقد لا يتأتّى ذلك إلاّ من خلال إدراج نصوص مختلفة ومتنوّعة تُكسبه كفاية لغويّة وكفاية تواصليّة في سنّ مبكّر من عمره.
- انتقاء المفردات والكلمات ضرورة لابدّ منها، بحيث أنّ حشو الكتب المدرسيّة بكمّ هائل من المفردات اللّغوية وعزلها عن السّياقات الحيّة التي تُستعمل فيها قد يجعل المتعلّم عاجزا عن توظيفها في مواقف حيّة، وبالتّالي فهي معرّضة للنسيان.

قائمة المراجع

1.إبراهيم زكريا: طرق تدريس اللّغة العربيّة، دار الجامعة المعرفيّة، القاهرة، مصر، 1999م.

2.أحمد عفيفي: نحو النّص، اتّجاه جديد في الدّرس اللّغوي، مكتبة زهراء الشّرق، القاهرة، مصر، ط1، 2001م.

3.الأزهر الزناد: نسيج النّص، بحث فيما يكون الملفوظ به نصا، المركز الثّقافي العربي، الدار البيضاء، المغرب، ط1، 1993م.

4.بشير إبرير: إشكاليّة تصنيف النّصوص (معالجة تعليميّة) مجلّة العلوم الإنسانيّة، جامعة محمّد خيضر، بسكرة، الجزائر، عدد 05، 2004م.

5.بشير إبرير: التّواصل من أجل قراءة فعّالة محقّقة، مجلّة اللّغة، الجزائر، عدد 4، 2000م.

6.بن العيد بوربي، حلفاية داوود وفاء، بن عاشور عفاف، بوسلامة عائشة، كتاب اللّغة العربيّة للسّنة الخامسة من التّعليم الابتدائي، الدّيوان الوطني للمطبوعات المدرسيّة، الجزائر، ط1، 2019، 2020م.

7.جميلة بية: دور التّمدرس في نمو نظريّة الذّهن عند الطّفل، اليازوري العلميّة للنّشر والتّوزيع، ط1، 2014م.

8.خالد الزواوي: اكتساب وتنمية اللّغة، مؤسّسة حورس الدّوليّة للنّشر والتوزيع، الإسكندرية، القاهرة، مصر، ط1، 2005م.

9.الدّيب علي محمّد: بحوث في علم النّفس، الهيئة المصريّة للكتاب، ط1، 1996م، ج2.

10.روبرت دي بوجراند ودريسلر: مدخل إلى علم النّص، تر: إلهام أبي غزالة وعلي خليل أحمد، مطبعة دار الكتب، بيروت، لبنان، ط1، 1992م.

11.الشّريف مريبعي، رشيد آيت عبد السّلام، مصباح أبو مصباح، هاشم عمر: اللّغة المدرسيّة، 2005م.

12.صلاح الدّين محمود علام: القياس والتّقويم التّربوي والنّفسي، دار الفكر العربي، القاهرة، ط1، 2000م.

13.صلاح فضل: بلاغة الخطاب وعلم النّص، المجلس الوطني للثّقافة والفنون والآداب، الكويت، 1992م.

14.كلاوس برينكر: التّحليل اللّغوي للنّص، تر: سعيد حسن بحيري، دار النّشر والتّوزيع، القاهرة، ط2، 2010م.

15.كيبرست نادمستيك: لسانيّات النّص، عرض تأسيسي، تر: سعيد حسن بحيري، مكتبة زهراء الشّرق، القاهرة، مصر، ط1، 2009م.

16.مجد الدّين محمّد الفيروز لآبادي: القاموس المحيط، تعليق الشيخ أبو نصر الهويني المصري الشّافعي، راجعه أنس محمّد الشّامي، وزكريا جابر أحمد، دار الحديث، مصر، 2008م.

17.مجمع اللّغة العربيّة: معجم الوسيط، مكتبة الشّروق الدّوليّة، القاهرة، مصر، ط 4، 2004م.

18.محمّد بن عليّ أبو الفضل جمال الدّين ابن منظور: لسان العرب، دار صادر، بيروت، د.ط.

الهوامش

[1]ينظر: مجمع اللّغة العربيّة: معجم الوسيط، مكتبة الشروق الدّوليّة، القاهرة، مصر، ط4، 2004م، ص 26، مادة (ن، ص، ص).

[2]ينظر: محمّد بن عليّ أبو الفضل جمال الدين بن منظور: لسان العرب، دار صادر، بيروت، لبنان، ط3، مج 7، ص 97، 98، مادة (ن، ص، ص).

[3] ينظر: كيبرست نادسمتيك: لسانيّات النّص، عرض تأسيسي، تر: سعيد حسن بحيري، مكتبة زهراء الشّرق، القاهرة، مصر، ط1، 2009م، ص 79.

[4] ينظر: أحمد عفيفي: نحو النّص، اتّجاه جديد في الدّرس اللّغوي، مكتبة زهراء الشّرق، القاهرة، مصر، ط1، 2001م، ص 28

[5] ينظر: صلاح فضل: بلاغة الخطاب وعلم النّص، المجلس الوطني للثّقافة والفنون والآداب، الكويت، 1992م، ص 214.

[6] ينظر: روبرت دي بوجراند ودريسلر: مدخل إلى علم النّص، تر: إلهام أبي غزالة وعليّ خليل أحمد، مطبعة دار الكتب، بيروت، لبنان، ط1، 1992م، ص 77.

[7] بشير إبرير: التّواصل مع النّص من أجل قراءة فعّالة محقّقة للفهم، مجلّة اللّغة العربيّة، المجلس الأعلى للغّة العربيّة، الجزائر، ع 4، 2000م، ص 207.

[8] ابن منظور: لسان العرب، مج 3، ص 218، 219.

[9] الفيروز أبادي: القاموس المحيط، ص 642، 643.

[10] – ينظر: الديب علي محمد: بحوث في علم النفس، الهيئة المصريّة للكتاب، ط1، 1996م، ج2، ص 100.

[11] صلاح الدّين عرفة محمود: مفهومات المنهج الدّراسي، عالم الكتب، القاهرة، ط1، 2006م، ص 246.

[12]ينظر: كلاوس برّينكر، التّحليل اللّغويّ للنّص، تر: سعيد حسن بحيري، دار النّشر والتّوزيع، القاهرة، ط2، 2010م، ص 193، 200.

[13] بشير إبرير: إشكاليّة تصنيف النّصوص، ص 143، 144.

[14] المرجع نفسه: ص 144.

[15] ينظر: بن الصّيد بوربي سراب وآخرون: كتاب اللّغة العربيّة للسّنة الخامسة من التّعليم الابتدائي، الدّيوان الوطني للمطبوعات المدرسيّة، الجزائر، ط1، 2019م/2020م، ص 2.